

حقائق و أرقام

رحلة الانتقال

«من الرعاية للاعتناء على النفس»



انتقال الشباب فاقدى الرعاية الوالدية من بيوت الرعاية إلى الاستقلالية

لماذا يجب أن تهتم؟

بالرغم من أن الانتقال من بيت العائلة سعياً إلى الاستقلالية بالنسبة لمعظم الشباب عملية صعبة وملبئة بالتحديات إلا أنها في نفس الوقت تكون عملية ومشوقة. أما بالنسبة لمعظم الشباب الذين ينشؤون في بيوت الرعاية البديلة، فإن الانتقال من بيوت الرعاية إلى الاستقلالية عادة ما يكون أشبه بالكابوس.

يعيش الآلاف من الأطفال والمراهقين فاقدى الرعاية الوالدية في مصر في دور للرعاية البديلة. وعندما يبلغ هؤلاء المراهقون سن الـ ١٨، يتم إبلاغهم بضرورة الانتقال من مرحلة الرعاية الرسمية إلى مرحلة الاستقلالية والعيش بشكل مستقل خارج بيت الرعاية، بغض النظر عما إذا كانوا مستعدين أو مؤهلين أو سيتم تقديم الدعم لهم أم لا. وعادة ما يجد المراهقون الذين ينشؤون مُنعمين في كنف والديهم الإرشاد والدعم المعنوي والمالي كلما دعت الحاجة إلى ذلك في كل خطوة من خطوات رحلتهم إلى الاستقلالية. وعلى النقيض، فإن الشباب الذين ينشؤون في بيوت الرعاية البديلة غالباً ما لا يكون لديهم أحداً يستندون إليه أو يُمكن الاعتماد عليه للحصول على الدعم والنصيحة أو العودة إليه عند مواجهة أية مصاعب أو تحديات. وبعد سنوات من الرعاية المقيدة والمفتقرة إلى التمكين والدعم والتأهيل، يجد الشباب البالغين من العمر ١٨ إلى ٢١ عامًا أنفسهم عند مغادرتهم الرعاية -فجأة- مثقلون بمسؤوليات إدارة جميع تفاصيل حياتهم.

وفي ظل غياب أشكال الدعم، يُطلب منهم إدارة شؤون أماكن إقامتهم وتعليمهم وصحتهم البدنية وصحتهم النفسية ودفع الفواتير وتولي المسائل القانونية. وفي الوقت نفسه، يتوقع منهم أيضاً أن يدمجوا أنفسهم في مجتمع ليس لديه الوعي الكافي باحتياجاتهم وتحدياتهم وأحياناً كثيرة يمارس التنمر والتمييز تجاههم. ومما يسهم في مضاعفة حدة ذلك، حقيقة أن معظم هؤلاء الشباب لا يحصلون على فرص متكافئة في التعليم والتدريب تؤهلهم لمواكبة سوق العمل الذي يتميز بالتنافسية العالية مما يؤدي إلى عدم حصولهم على أجور لائقة توفر لهم الحياة الكريمة.

من أجل فهم وتقييم الوضع الحالي، قامت جمعية وطنية بإجراء دراسة شاملة لخط الأساس وتقييم الاحتياجات في عام ٢٠١٩ والتي كشفت أن الشباب فاقدى الرعاية الوالدية يواجهون تحديات على مستويات عدة تحول دون الانتقال

بسلسلة من الرعاية إلى الاستقلالية

على مستوى الاندماج المجتمعي، هناك عدة تحديات، ومنها:	على مستوى الأخصائيين الاجتماعيين، هناك عدة تحديات، ومنها:	على مستوى الإطار القانوني، فإن هناك عدة تحديات، ومنها:
<ul style="list-style-type: none"> ○ انخفاض معدلات التوظيف في قطاع الشركات بسبب نقص مهارات سوق العمل ○ انخفاض معدلات الأجور لمجرد التمييز ضد هويات الشباب ○ الوصم المجتمعي تجاه خريجي دور الرعاية ○ الوصم المجتمعي تجاه الإناث اللاتي يغادرن الرعاية للعيش بشكل مستقل 	<ul style="list-style-type: none"> ○ غياب التدريب المناسب للأخصائيين الاجتماعيين على إعداد الشباب بشكل كاف للاستقلالية ○ غياب التدريب لمديري دور الرعاية والأخصائيين الاجتماعيين حول كيفية التعامل مع الفترة الانتقالية الصعبة في حياة الشباب ○ عدم الاتساق بين نوع الدعم الذي يقدمه الأخصائيون الاجتماعيون والمديرون للشباب أثناء وبعد مغادرة الرعاية بسبب الطريقة المستخدمة في تقديم الدعم والتي تستند فقط إلى وجهات النظر والاجتهادات الشخصية 	<ul style="list-style-type: none"> ○ عدم وجود تعريف متفق عليه لمفهوم الرعاية اللاحقة بين مختلف أصحاب المصلحة ○ محدودية التشريعات واللوائح الخاصة بالرعاية اللاحقة ○ عدم توافر منهجية وخدمات لإعداد ودعم عملية انتقال الشباب ○ عدم توافر منهجية بخصوص إدارة العلاقة بين دار الرعاية ومن يتركونها ○ تضارب بين القانون والممارسة فيما يتعلق بسن وشروط مغادرة الرعاية لكل من الذكور والإناث ○ نقص الكوادر المدربة في مجال التوثيق وإدارة الحالة والمتابعة والتقييم في الجهات المعنية

على مستوى المهارات، فقد أظهرت عينة الدراسة أن	
غير مستعدين نفسياً للانتقال من الرعاية	← ٥٩,٤% من الإناث و ٥٨,٥% من الذكور
لم يُظهروا الرضا عن الحياة والصمود النفسي	← ٥٠,٣% من الإناث و ٤٦,٦% من الذكور
ليس لديهم مهارات الحياة الأساسية	← ٤٣,٩% من الإناث و ٢٨,٩% من الذكور
ليس لديهم القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة	← ٧١,٥% من الإناث و ٦٤,٦% من الذكور
لم يُظهروا قدر من الثقافة المالية أو القدرة على إدارة المدخرات	← ٤٥,٩% من الإناث و ٣٩,٨% من الذكور
لا يتبعون أسلوب حياة صحي	← ٦٩,٤% من الإناث و ٥٥,٩% من الذكور
لا يتمتعون بمهارات التواصل الاجتماعي	← ٦٠,٠% من الإناث و ٥٠,٢% من الذكور
لا يُظهرون استعداداً للتعليم الذاتي	← ٥٠,٠% من الإناث و ٤٤,٩% من الذكور
لا يشعرون بأنهم مستعدون للتدريب المهني الموجه	← ٤٦,٦% من الإناث و ٤٨,٤% من الذكور

تم حساب النسب المذكورة أعلاه من إجابات الشباب في الاستبيان وإثرائها بمناقشات مجموعات النقاش البؤرية. ولمزيد من التفاصيل، فقد أبرزت إجاباتهم ما يلي.



الفاعلية الذاتية

أظهرت أغلبية **الفتيات** عدم قدرة على حل المشكلات، ولم يكن لديهن أهداف حياتية

التعلم الذاتي

ذكر أغلبية **الشباب** و**الفتيات** أنهم لا يحاولون أخذ أي تدريبات في الصيف للتطوير من مهاراتهم، وأظهر أغلبية **الشباب** عدم القدرة على سؤال المدرسين في حالات عدم فهمهم لأي شيء

الفاعلية الذاتية

لم يعرف أغلبية **الشباب** و**الفتيات** كيفية تقديم الإسعافات الأولية لأنفسهم، وكيفية استدعاء سيارة الإسعاف /الشرطة، أو ماذا يفعلوا في حالة نشوب حريق، أو ماذا يفعلوا في حالة التحرش أو المضايقة

الثقافة المالية

لم يأخذ أغلبية **الشباب** و**الفتيات** أي تدريبات عن الثقافة المالية وإدارة المصروفات

أسلوب الحياة الصحي

لم يكن لدى أغلبية **الشباب** و**الفتيات** معرفة عن الصحة الإنجابية، ولم يتفكروا في كيفية تأثير الطعام على صحتهم، وأغلبية **الفتيات** بالتحديد لم يعرفن كيفية الاعتماد على أنفسهن للوصول إلى أقرب دكتور، ولم يمارسن الرياضة بانتظام

مهارات العيش بشكل مستقل

لم تعرف أغلبية **الفتيات** كيفية الاعتماد على النفس في شراء الخضراوات أو استخدام وسائل المواصلات وقالت إحداهن: "بالتأكيد لن أذهب إلى البقال لأشتري الطماطم والخيار؛ هناك موظفون هنا للقيام بهذه الأدوار!"



إدراكاً منها لأهمية الانتقال التدريجي من الرعاية والدعم الذي يحتاجه الشباب في حياتهم الانتقالية والرعاية اللاحقة، بدأت جمعية وطنية في التصدي للتحديات المذكورة أعلاه من خلال التعاون مع مؤسسة دروسوس ووزارة التضامن الاجتماعي لتنفيذ مشروع استقلالية خريجي بيوت الرعاية مدته 0 سنوات، بهدف إعداد الشباب للانتقال إلى مرحلة انتقالية بشكل كامل من الرعاية إلى الاستقلالية.

يطبق المشروع نهجاً شمولياً، يتناول ٣ ركائز رئيسية:

(١) العمل مع الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٢٤ سنة؛ عن طريق:

- التعاون مع الشركاء المنفذين لمنح الشباب برنامجاً حول المهارات الحياتية ومهارات العيش بشكل مستقل ومهارات التوظيف
- التعاون مع القطاع الخاص لإتاحة فرص العمل اللائقة للشباب
- تمكين مجموعة من القادة من الشباب ليكونوا داعمين ومناصرين لأشقائهم ومن ثم قضيتهم.
- تخرجت حتى الآن مجموعة من ٣٦ شاباً، وتشارك حالياً مجموعة من حوالي ٤٠ فتاة في البرنامج

(٢) العمل مع ١٣ بيت رعاية؛ على:

- بناء قدرات مديريهم والأخصائيين الاجتماعيين لدعمهم في إعداد الأطفال تدريباً للاستقلالية في المستقبل
- تطوير سياساتها الداخلية ونظامها لنفس السبب
- تقديم برنامج خاص للأطفال من سن ٧-١٣ سنة لإعدادهم وتأهيلهم لبرنامج الشباب، ومن ثم مرحلة الاستقلالية
- لقد عملنا حتى الآن مع ١٢ بيت رعاية و٥٩ طفلاً

(٣) العمل على مستوى المجتمع؛ عن طريق:

- العمل مع وزارة التضامن الاجتماعي والقطاع الخاص على تعزيز النظام البيئي للرعاية اللاحقة الشباب من خلال:
 - تحديث القوانين والأنظمة واللوائح لضمان تلبية احتياجات الشباب الأساسية من حيث توفير السكن والرعاية الصحية وفرص العمل والنمو ... إلخ.
 - رفع مستوى الوعي بالتحديات التي يواجهها الشباب أثناء انتقالهم من الرعاية من أجل الدعوة إلى تحديث نظام يتيح لهم التمتع بنوعية حياة كريمة!

الآن، إذا كنت:

- تعمل في بيت رعاية كمدير أو مقدم رعاية أو أخصائي اجتماعي
 - عمل في منظمات المجتمع المدني التي تركز على الرعاية البديلة: حماية الطفل؛ الأطفال والشباب المهمشين؛ تمكين الشباب / تمكين الفتاة؛ أو التعليم
 - صانع قرار أو مستشار لمتخذي القرار في مجلس النواب أو الوزراء أو وزارة التضامن الاجتماعي أو وحدة الأسرة والطفولة
 - تعمل في المعاهد التربوية والبحثية
 - تعمل في القطاع الخاص
 - عمل في الإعلام
 - متطوع أو كفيل
 - أو مجرد شخص آخر يهتم بالقضية
- ❖ نحن بحاجة إلى دعمك، من أجل توصيل صوت الشباب، والحفاظ على كرامة أطفالنا، وتطوير بيوت الرعاية، واستدامة وزيادة مجهوداتنا وتأثيرنا!
- ❖ ماذا تعتقد أنك تستطيع أن تفعل للمساعدة؟

يتماشى ويتفق هذا المشروع المذكور أعلاه تماماً مع خمسة من أهداف التنمية المستدامة التي حددتها الجمعية العامة للأمم المتحدة وهم كالتالي: الهدف الثالث: الصحة الجيدة والرفاه، الهدف الرابع: التعليم الجيد، الهدف الخامس: المساواة بين الجنسين، الهدف الثامن: العمل اللائق ونمو الاقتصاد، الهدف العاشر: الحد من أوجه عدم المساواة.



المصادر المستخدمة:

- دراسة تقييم خط الأساس والاحتياجات من قبل جمعية وطنية في عام ٢٠١٩، بالتعاون مع مركز الحماية ومؤسسة دروسوس لتقييم احتياجات الشباب من أجل الانتقال الناجح إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات
- Young People Leaving Care book by Mike Stein, published in 2012 by Jessica Kingsley Publishers
- Prepare for Leaving Care practice Guidance by SOS Children's Villages International and CELCIS, published in 2017 by SOS Children's Villages International